المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-4248

المجلد 02 / العدد: 01 (2020)، ص ص 60 –75

مستوي الإدراك البصري لدى الطفل المعاق سمعيا المتمدرس من خلال تطبيق اختبار الشكل الهندسي البسيط لراي "ب".

دراسة إكلينيكية لحالتين بمدرسة الأطفال المعاقين سمعيا -بسكرة-

The level of visual perception of the schooled hearing impaired child by applying a simple Ray B shape geometry test. Clinical study for two cases at the school for the hearing impaired children - Biskra –

ط د/ منيرة سليمان[1] ، ط د/ نجاة كليل[2]

[1/2] جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر.

مستخلص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الإدراك البصري عند الأطفال المعاقين سمعيا متمدرسين مصابين بصمم عميق وراثي في مرحلة الطفولة المتوسطة وللوصول إلى هذا الهدف جاءت التساؤل العام كالآتي : **ما مستوى الإدراك البصري لدى الأطفال المتمدرسين المعاقين سمعيا؟**

وللكشف عن ذلك اعتمدت الدراسة على منهج العيادي بتقنية دراسة الحالة، وتمثلت حالات الدراسة حالتين من الأطفال تتراوح أعمارهم ٠٧ إلى ٠٩ سنوات، ولقد تم اختيارهم بطريقة قصدية، بالإضافة إلى استخدام أدوات البحث المتمثلة في الملاحظة، اختبار رسم الرجل، واختبار راي الإدراك البصري، راي الصورة البسيطة (ب) ، ولقد تم التوصل إلى النتيجة التالية:

-"أن مستوى الإدراك البصري لدى الأطفال المعاقين سمعيا المصابون بصمم عميق وراثي متوسط "

الكلمات المفتاحية: مستوى الإدراك البصري؛ زمن الإدراك البصري؛ الأطفال المعاقين سمعيا.

Abstract:

This study aims to identify the level of visual perception in hearing-impaired children who have deep hereditary deafness in middle childhood, and to reach this goal the general question came as follows: - What is the level of visual perception among children with hearing impaired children?

To reveal that, the study relied on the clinical approach of the case study technique. The study cases consisted of two cases of children between the ages of 07 to 09 years, and they were chosen intentionally, in addition to using the research tools of observation, the man drawing test, and the visual perception test, Ray Simple Image (B), the following result has been reached:

- 'The level of visual perception in hearing-impaired children with deep hereditary mild deafness'

Keywords: visual perception; visual perception; hearing impaired children

مقدمة :

يعتبر الإدراك البصري عملية عقلية مهمة خاصة في مرحلة الطفولة ، والتي تعد مرحلة أساسية يمر بها الإنسان في حياته فيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة وتتفتح ميوله واتجاهاته، ويكتسب ألوانا من المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك، مما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبلة ، وتظل آثارها العميقة في تكوينه مدى العمر، وخاصة عندما يولد الطفل بإعاقة سمعية وراثية عميقة موروثة من أحد الوالدين أو كلاهما ويمكن أن تورث إما من قبل أحد الوالدين مصابين بصمم أو والدين يتمتعان بسمع عادي والطفل المعاق سمعيا هو الطفل الذي حرم من حاسة السمع منذ ولادته أو هو الذي فقد القدرة السمعية قبل تعلم الكلام. وتمثل المعاقين سمعيا في الجزائر نسبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث بلغ عددهم في سنة ٢٠٠٨ حسب وزارة التضامن الوطني ٧١٨٠٠ **حالة** تشمل المعاقين بالصمم الكلى والصمم الجزئي.

وقد اهتمت الدولة الجزائرية بفتح مدارس خاصة بهذه الفئة للتكفل الأمثل بهم منذ السبعينات لكن للأسف لا توجد برامج مكيفة وممنهجة تخدم خصائص المعاقين سمعيا، وتساعدهم في تنمية قدراتهم المعرفية والإدراكية والأدائية التي تساعدهم في اختيار التوجه المهني المناسب. ولقد أكدت الدراسات رأينا ومن بينها دراسة حسنين ١٩٨٥ إلى أن الإدراك البصري لضعيفي السمع يبلغ نفس مستوى الإدراك البصري للعاديين الذين يقلون عنهم بمقدار ٣.٥ سنة. (بن صديق،٢٠٠٧، ص٣)

من خلال ما عرض سابقا نجد أن هناك تناقض في الآراء حول تشابه وتباين الإدراك لدى العاديين وفاقدي السمع ونتيجة لكل هذه التناقضات في الآراء ونتائج الدراسات ظهرت أهمية دراسة مستوى الإدراك البصري عند الأطفال المعاقين سمعيا صمم عميق وراثي دون مقارنتهم بالأطفال العاديين لمعرفة وكشف مستوى الإدراك البصري لديهم . ومن خلال الملاحظات لهذه الفئة لاحظنا أن لديهم صعوبات وتأخر واضح في إدراك الصورة الجسمية وصعوبات في إدراك الأشكال والألوان، صعوبات على مستوى التنسيق البصري، الشيء الذي يجعل المعاق سمعيا يجتاح إلى متابعة نفسية حركية خاصة في المراحل الأولى في الحياة من أجل تمكينه من الإحساس بجسمه والتحكم في حركاته.

و لهذا لابد من تنمية إدراكه البصري لأن الإدراك عملية معرفية تمكن الأطفال من فهم العالم الخارجي المحيط بهم ، وبالتالي التكيف معه من خلال اختيار الأنماط السلوكية المناسبة في ضوء المعاني والتفسيرات التي يتم تكوينها للأشياء. وبالتالي يشكل نقطة مرجعية للسلوك أو النشاط يتم اللجوء إليها خلال التفاعل مع العالم الخارجي.

مشكلة الدراسة :

باعتبار المعاقين سمعيا من ذوات الاحتياجات الخاصة، وبرغم ما يتمتعن به من خصائص،إلا أنهم يعانون من مشكلات على مستوى الإدراك البصري.

وتتمثل مشكلة الدراسة فى الإجابة على التساؤل التالي :

ما مستوى الإدراك البصري لدى الأطفال المتمدرسين المعاقين سمعيا؟

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة لتحقيق هدف هو

- الكشف عن مستوى الإدراك البصري لدى الطفل المتمدرس الأصم – صمم – عميق – وراثي.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة ، في كونه موضوع جديد ، حيث لم يسبق حسب الإطلاع أن تناولت الدراسات مستوى الإدراك البصري لدى الطفل الأصم صمم –عميق – وراثي ، فأهميته تكمن في تقديم مساهمة علمية متواضعة على هذا الموضوع.كما أنه يفيد بعض الفئات التي تعاني من الإعاقات منها الإعاقة السمعية ويولى الإهتمام لطبيعة هذه العملية المعرفية إهتماما في بناء البرامج التربوية.

مصطلحات الدراسة :

تعريف الادراك البصري : هو وضع الأشياء او المدركات في الفراغ حين يتعين على الطفل ان يتعرف على إمكانية تمكين شيء او رموز او شكل حروف -كلمات-اعواد-صور-اشكال في علاقة مكانية لهذا الشئ مع الأشياء الأخرى المحيطة به. ويقال عنه ايضا: القدرة على فهم وتصور التمثيلات البصرية والعلاقات المكانية في أداء المهام مثل قراءة الخرائط وتصور الأشياء من فراغ منظور مختلف والقيام بالعمليات الهندسية المختلفة (زيات، ٢٠٠٦، ص ٣٣).

تعريف مستوى الإدراك البصري:

هو الدرجة التي يتحصل عليها الطفل الأصم المتمدرس في إختبار الإدراك البصري " **لرأي** " الصورة البسيط **(ب)**

مفهوم زمن الإدراك البصري:

هو المدة الزمنية التي يقضيها الفرد في نقل المنبه البصري الذي هو عبارة عن الشكل الهندسي البسيط (ب) لراي.

-الثراء :

هو قدرة التعرف البصري للشكل وإرتفاع الدرجة التي يتحصل عليها الفرد في إختبار الإدراك للشكل البسيط (ب) لراي بحيث أقصى حد هو ١١ درجة وتمتد من الصفر إلى ١١.

-الدقة :

هي الدرجة التي يتحصل عليها الفرد من خلال :

-الطول الإفتراضي : ٠٤ درجات تمتد من ٠ إلى ٠٨ درجات .
-العلاقات الدقيقة للمساحات: ٠٨ درجات تمتد من ٠ إلى ٠٨ درجات.
-تموضع العناصر: ٠٨ درجات تمتد من ٠ إلى ٠٨ درجات على إختبار الإدراك للشكل الهندسي البسيط (ب) لراي وتكون الدقة أكثر كلما إرتفعت درجته في الإختبار.

مفهوم الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين صمم عميق وراثي:

هم الأطفال المشخصون طبيا والمتمدرسون بمدرسة الأطفال المعاقين سمعيا- بولاية بسكرة - ويعانون من درجة الصمم العميق الوراثي والتي تتراوح أعمارهم من ٠٦ إلى ٠٩ سنوات.

تعريف الإعاقة السمعية:

إنها تلك الحالة التي يعاني منها الفرد نتيجة عوامل وراثية او خلقية او بيئية مكتسبة من قصور سمعي يترتب عليه اثار اجتماعية او نفسية او اثنين معا، او تحول بينه وبين تعلم وأداء بعض الاعمال والأنشطة الاجتماعية التي يؤدها الفرد العدي بدرجة كافية من المهارات وقد يكون القصور السمعي جزئيا او كليا شديدا او متوسط او ضعيف، وقد يكون مؤقتا او دائما ، وقد يكون متزايدا او متناقصا او مؤقتا او مرحليا (النوبي، ٢٠٠٩ص١٤).

تعريف الطفولة المتوسطة : هي من اهم المراحل التي أشار اليها الباحث عبد الفتاح دويدار: "الطفولة المتوسطة التي تبدأ من سن السادسة من ميلاد الطفل حتى نهاية العام التاسع من عمره . و فيها ينتقل الطفل من البيت الى المدرسة فتتوسع دائرة بيئته

الاجتماعية وتتنوع تبعا لذلك علاقاته وتتحدد ويكتسب الطفل معايير و قيم واتجاهات جديدة والطفل في هذه المرحلة يكون مستعدا لان يكون اعتمادا على نفسه اكثر تحملا للمسؤولية ، وأكثر ضبطا لانفعالاته، وهي انسب مرحلة للتنشئة الاجتماعية وغرس القيم التربوية والتطبيع الاجتماعي " (دويدرا ، ١٩٩٦، ص ٢١٨)

إجراءات الدراسة :

أ.منهج الدراسة : المنهج العيادي، بتقنية دراسة الحالة. فالمنهج العيادي هو أيضا يعنى الدراسة العميقة للحالات الفردية ، بصرف النظر عن انتسابها إلى السوية أو المرض**(شقير، ٢٠٠٢، ص ٤١).**

أما **"دراسة الحالة "** فهي دراسة كاملة لشخصية الحالة ، وذلك بالتعرف على العوامل الكامنة والحالات النفسية الداخلية، وكافة الظروف الخارجية والاجتماعية ذاتها ، والتي قد تكون سببا لتداخلها جميعا في تشكيل الاستجابة المضطربة وما يطرأ على سلوك من تغيير. **(منسي و أحمد، ٢٠٠٢، ص ٤٧٥).**

ب- **عينة الدراسة** :

تمثلت عينة الدراسة في حالتين تتراوح أعمارهم بين من ٦ إلى ٩ سنوات ويعانون من درجة صمم عميق وراثي. وتم اختيارهم بطريقة قصدية.

وفقا للمعايير التالية:

-**الجنس:** اقتصرت الدراسة على جنس واحد هم الذكور وذلك لتوفر الشروط متغيرات الدراسة فيهم دون جنس الإناث.

-**السن:** من ٦ إلى ٩ سنوات.

-**سلامة الأطفال من الاضطرابات :** البصرية -العصبية -الصرع الحركية-التخلف العقلي.

***الحالة الأولى :** "م. ن " ذكر ٠٧ سنوات، المستوى الدراسي/الثانية تنطيق .

***الحالة الثانية:** "ط.ف " ذكر٠٧ سنوات، المستوى الدراسي/الثانية تنطيق.

عرض حالات الدراسة:

ج. أداة الدراسة :

لقد اعتمادنا في دراستنا على الملاحظة العلمية ،واختبار رسم الرجل ،واختبار الإدراك البصري للشكل الهندسي البسيط **راي** .

وقد تم تطبيق أداة الملاحظة في هذه الدراسة أثناء تطبيق **الاختبار رسم الرجل واختبار راي (ب)**

أما "**إختبار رسم الرجل** " هو من المحاولات الأولى «**لفلورانس** "يجعل قياس الذكاء بطريقة سهلة وواضحة ، ويعتبر من الأدوات التي تعرف انتشارا واسعا في بلدان العالم ، وعلى أكثر من صعيد نفسي ، وأيضا وسيلة من وسائل البحث العلمي في الجامعات والمعاهد وفي عام ١٩٤٩ تحول إلى اختبار للشخصية وذلك على يد الباحثة " **كارين ما كوفر** ". يستخدم مع فئات أخرى كالمعاقين سمعيا ، والمتخلفون ذهنيا ، والمصابون ببعض الاضطرابات العصبية. والمبدأ الأساسي في الاختبار هو معرفة الأشياء والأجسام من خلال رسومها، و صورها المرتبطة بذكائه. ويدل ذلك على القدرة على تمثيل الأشياء والأجسام بواسطة الرموز والصور على المزيد من الذكاء ، أيضا يتطلب ذلك قدرة عالية من التجريد ، والاختزال والإبداع وبالنسبة " **لكودانياف** " اختبار رسم الرجل هو عبارة عن لغة للتعبير ، أدواتها لا الكلمات المكتوبة وإنما الخطوط والأشكال المرسومة ، حيث كلما ارتقى نمو الطفل العقلي استطاع أن ينتقل إلى مرحلة جديدة في الرسم تكشف عن مستوى جديد في الإدراك. **(عطية ، ١٩٩٣، ص ٧ – ٢٠)**.

فيما يخص " **إختبار الإدراك البصري للشكل الهندسي البسيط لراي (ب)"**

التعريف باختبار:في عام ١٩٤٢ اقتراح العالم «أندري راي " **Ray André اختبار** متعلق بالنقل النسخ، ثم إعادة رسمه من الذاكرة للشكل الهندسي المعقدة، ويتضمن الخصائص:

- غياب المدلول للشكل.

- تحقيق الشكل الخيطي سهل.

- البنية العامة معقد بكفاية، من أجل تحقيق النشاط الإدراكي التحليلي والتركيبي بالطريقة أين يقوم المفحوص بنقل الشكل، فهذا يمكننا أن نتعرف إلى حد ما بنشاطه الإدراكي البصري ويبين راي أن الإدراك البصري ليس فقط تحقيق الاتصال الحسي ولكن يحقق ما يلي:

- التعرف
- التحليل
- التنظيم
- التحديد

أيضا أن الشخص الذي نشك لديه صعوبات تذكريه لا يكفي أن يقر راجع إلى صعوبات التذكر، لكن يجب أن نتأكد أنه أدرك بشكل طبيعي ، المعطيات التي ركز انتباهه وخزنها من خلال هذا الاختبار وتم اقتراح اختبار ثاني مهم لنقل وإعادة رسم الشكل الهندسي البسيط وهو الشكل **(ب)** من الاختبار الأصلي للشكل **(أ)** .ويطبق على الفئة ٤- ٨ سنوات وهو مكيف أكثر. تقدير النقل يأخذ بعين الاعتبار بعض العلاقات الأساسية، بين الأشكال ويتم تقيمها أيضا بمقياس واسع التقدير أين يحقق البناء العمومي الشمولية، والتحقيق العقلي.

أيضا اختبار راي **(ب)** يمكن فقط تطبيقه لدى الحالات الراشدة التي تعاني من تلف عقلي كبير**(طاع الله ،٢٠٠٩، ص ١٢٩)**

نتائج الدراسة :

الحالة الأولى:

تقديم الحالة:

- **الإسم : م.ن.**
- **تاريخ ومكان الإزدياد :** ٢٠١٠/٠٨/١٥.

- **نوع الصمم :** عميق.
- **سبب الإعاقة:** وراثية.
- **صلة القرابة بين الوالدين :** أبناء العمة.

التلميذ م.ن لديه صمم وراثي عميق نتيجة لزواج القرابة بين الأب والأم، فهما أبناء العمة، وهو الإبن البكر في العائلة. ولديه أخ أقل ليس لديها إعاقة سمعية.

يدرس بقسم السنة الثانية تنطيق في هذا الموسم الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧. مستواه الدراسي حسن، سلوكاته عادية داخل القسم وخارجه

نتائج الدراسة :

نتائج الحالة الأولى:

يوضح جدول (١) يمثل مستوى الإدراك للحالة الأولى:

الأبعاد		النسخ	الذاكرة
الزمن		59ثانية	42ثانية
الثراء التعرف على العناصر		٠.٨	٥.٥
الدقة	الطول الإفتراضي	٠	٠
	العلاقات	٠.٤	٤.٥
	التموضع	٠.٦	٠.٦
الدرجة الكلية		٣١/١٨	٣١/١٦
مستوى الإدراك		فوق المتوسط	متوسط

تحليل نتائج الحالة الأولى :

بالنسبة لبعد الثراء والذي يتضمن التعرف على العناصر فقد سجلنا العلاقة ١١/٨ في عملية النسخ و١١/٥.٥ في عملية الذاكرة، وهذا ما يبين أن الحالة مدرك تقريبا لجميع العناصر في عملية النسخ وإدراكه متوسط في عملية الذاكرة، وهذا ما أكدته النظرية الجشطاتية على الطبيعة الديناميكية. للذاكرة إذ ترى أن الذاكرة تعمل على إعادة تنظيم مكوناتها لتشكيل ما يسمى بالكل الجيد.

Good gestalt، حيث تسعى إلى إعادة تنظيم العلاقات القائمة بين عناصر الخبرة لتحافظ على المعنى أو البنية الكامنة فيها .

(الزغول و الزغول، د.س.ن، ص١٢٦)

بالنسبة لبعد الدقة والذي يتضمن عنصر الطول الافتراضي للمساحات الأربعة سجلنا العلامة ٤/٠ في عملية النسخ والعلامة ٤/٠ في عملية الإدراك وهذا ما يدل على فشل في إدراك الطول الإفتراضي لهذه الأشكال الأساسية الدائرة، المربع، المستطيل في عمليتي النسخ والذاكرة وهذا ما يفسره نموذج مطابقة النمط **template matding models** في أنه ليست له أي معالجة أو تفاعل سابق مع هذا المثير ، حيث يؤكد هذا النموذج أن الخيال الواقع على الشبكية ينتقل إلى الدماغ ليتم مقارنته مباشرة مع النماذج المخزنة في الذاكرة، فالنماذج المخزنة في الذاكرة تسمى بالأنماط **template** وهي ثابتة ومحددة **rigid inferbile** لأن مثير تمت معالجته أو تم التفاعل معه في السابق، فالنظام الإدراكي يقوم على مقارنة خيال الأشياء مع هذا النماذج المخزنة ليقرر ما إذا كانت تتطابق الأنماط الموجودة أم لا بحيث يصار إلى تمييزها والتعرف عليها .

(الزغول و الزغول، د.س.ن، ص١١٩).

بالنسبة لعنصر العلاقات الدقيقة بين المساحات الأربعة سجلنا العلامة ٨/٤ في عملية النسخ والعلامة ٤.٥/ ٨ في عملية الذاكرة، وسجلنا ٦ /٨ في عملية النسخ في تموضع العناصر الثانوية، ٦/ ٨ في عملية الذاكرة وهذا ما يوضع على وجود مستوى متوسط إلى الحسن في عمليتي النسخ والذاكرة في هذين العنصرين، وهذا ما تفسره

نظرية إدراك الشكل بناءا على النموذج والتي تعتمد هذه النظرية على الذاكرة والخبرات السابقة لدى الفرد عن الشكل والسياق والإستراتيجيات التنظيمية العامة، والتوقعات المبنية على معرفة بمكونات السياق، ولذلك نجد أن عملية التعرف على الأشكال من وجهة نظر أنصار هذه النظرية يتم بناء على النموذج الذهني للشكل، ولذلك فإن الأشكال التي يدركها الفرد لابد أن يكون لها نموذج مخزن عنها في ذاكرته البصرية. **(بدر، ٢٠٠١، ص٢١٠).**

الحالة الثانية:

تقديم الحالة

- **الإسم :** ط.ف.
- **تاريخ ومكان الإزدياد :** ٢٠٠٩/٠٩/٠١.
- **نوع الصمم :** عميق.
- **سبب الإعاقة :** وراثية.
- **صلة القرابة بين الوالدين :** أبناء العم.

التلميذ ط.ف لديه صمم وراثي عميق نتيجة لزواج القرابة بين الأب والأم، فهما أبناء العم، وهو الابن الأخير في العائلة. ولديه أخت أكبر منه لديها صمم وراثي متوسط. أما باقي العائلة لا تعاني من أية إعاقة.

يدرس بقسم السنة الثانية تنطيق في هذا الموسم الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧. مستواه الدراسي حسن، سلوكاته عادية داخل القسم وخارجه.

نتائج الحالة الثانية:

الجدول رقم ٠٢ يمثل مستوى الإدراك للحالة الثانية

الأبعاد		النسخ	الذاكرة
الزمن		٤٢ثانية	١.١٨دقيقة
الثراء التعرف على العناصر		٦.٥	٠٥
الدقة	الطول الافتراضي		٠٢
	العلاقات	٣	٠٢
	التموضع	٠٥	١.٥
الدرجة الكلية		٣١/١٥	٣١/١٠.٥
مستوى الإدراك		متوسط	دون المتوسط

تحليل نتائج الحالة ٠٢: بالنسبة لبعد الثراء والذي يتضمن التعرف على العناصر فقد سجلنا العلامة ١١/٦.٥ في عملية النسخ و١١/٥ في عملية الذاكرة وهذا يبين أن الحالة أدركت بطريقة متوسطة العناصر في كلتي العمليتين، وهنا يجدر بالذكر بأن عملية الذاكرة ترتبط ارتباط وثيقا بعملية الإدراك فكلما كان الإدراك البصري للمثيرات سليما كلما أثر ذلك إيجابا على سير عملية الذاكرة البصرية وسهل عملية التخزين والاسترجاع والعكس صحيح ، وهذا ما أشار إليه زعول على أن نموذج مطابقة النمط والذي يستند إلى نموذج موجود مسبقا في الذاكرة البصرية للفرد، وفي حالة هذا غياب هذا النموذج يتأثر الإدراك سلبا .

بالنسبة لبعد الدقة في عنصر الطول الإفتراضي للمساحات الأربعة الأساسية فقد سجلنا العلامة ٤/٠.٥ في عملية النسخ و٤/٢ في عملية النسخ، وفي عملية الذاكرة. وفي عنصر العلاقات الدقيقة بين المساحات الأربع الأساسية فقد سجلنا العلامة ٨/٣ في عملية النسخ و٨/٢ في عملية الذاكرة، وفي عنصر تموضع العناصر الثانوية سجلنا العلامة ٨/٥ في عملية النسخ و٨/١.٥ في عملية الذاكرة وهذا ما تفسره النظرية الجشطالتية في إدراك الفرد في مثل هذه الحالات يتأثر إلى درجة كبيرة بعدد من العوامل تتمثل في خصائص الأشياء وخبرات الفرد حيث يقوم الفرد بتحليل الشيء إلى عناصر

وثم يستخدم هذه العناصر لتكوين مدرك معين نتأثر بالمحتوى والخبرة السابقة. وهذا أما يعرف بالتحليل بواسطة التركيب، حيث هذا ما أكده بياجي ١٩٦٣ في أن وجود نموذج تصوري صحيح كنتيجة للخبرات السابقة من جهة والقدرة على بناء مدرك صادق أو أقرب للواقع يسمح للحالة بالتعرف على الأشكال الهندسية، وهذا ما يفسر مستوى الإدراك لهذه الحالة في عملية النسج متوسط وفي عملية الذاكرة دون المتوسط.

مناقشة النتائج العامة للدراسة :

حسب علم الباحثتين: من الصعب استخراج دراسات سابقة التي تتطابق نتائجها مع نتائج هذه الدراسة أو تعارضها لأن أغلب الدراسات التي تم عرضها أجريت في مجال لم يتم فيه استعمال أداة بحثنا " **اختبار راي الصورة البسيطة (ب)** "

كما أن خصائص الحالات التي أجريت عليها مثل هذه الدراسات معظمها حالات تدرس الصمم (الإعاقة السمعية) في مراحل الطفولة المتأخرة، وكذلك يوجد اختلاف في الجنس وأنها دراسات وصفية مقارنة بين فئة الصم وفئة العاديين، وتختلف كذلك في المنهج المستعمل، في حين أن حالات الدراسة الحالية تمثلت في ٠٢ **ذكور** يعانون من صمم عميق وراثي في مرحلة الطفولة المتوسطة متمدرسين. وتم استخدام " **المنهج العيادي**" بتقنية دراسة الحالة بتطبيق **إختبار راي الصورة البسيطة (ب) للإدراك البصري** : النسخ والذاكرة.

لذلك نجد الدراسة الحالية حددت أكثر الفئات العمرية طفولة متوسطة، إضافة إلى إدخال عامل سبب الإعاقة ودرجتها صمم عميق وراثي، وأنهم أطفال متمدرسين. إن النتائج المتحصل عليها والتي تجيب عن التساؤل الدراسة: مستوى الإدراك البصري لدى الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين مصابين بصمم عميق وراثي، باستخدام اختبار راي الصورة البسيطة **(ب)** في أبعاده : الزمن، الثراء، الدقة، الدرجة الكلية في النسخ والذاكرة كانت كالتالي:

الحالة الأولى:

مستوى الإدراك البصري : النسخ فوق المتوسط ، الذاكرة متوسط.

الحالة الثانية:

مستوى الإدراك البصري : النسخ فوق المتوسط ، الذاكرة دون المتوسط.

جاءت النتائج متقاربة وهذا ما يؤكد بأن نموذج تصوري صحيح للخبرات السابقة من جهة والقدرة على بناء مدرك سابق أو أقرب للواقع يسمح بالتعرف على الأشكال الهندسية. وكذلك أن عملية الذاكرة ترتبط ارتباط وثيقا بعملية الإدراك البصري، فكلما كان الإدراك البصري للمثيرات سليما كلما أثر ذلك إيجابيا على سير العملية البصرية وسهل عملية التخزين والاسترجاع والعكس صحيح.

وكلما كان التعليم مكيفا ويتماشى مع خصائص هذه الفئة التي تتميز بالعزلة ، وعدم التفاعل الاجتماعي ، عدم التحكم في الانفعال نقص في تأكيد، نقص في الانتباه والتركيز البصري مشكل في الجانبية، والتوجه الزماني والمكاني، والتأخر حتى في إدراك الجسمية في سن التمدرس الحقيقي ست سنوات وهي مرحلة الطفولة الوسطى التي تتميز بنمو سريع في جميع جوانب النمو، النفسية والعقلية والجسدية والانفعالية و الإجتماعية كانت النتائج جيدة و فعالة هذا ما أكده أحمد عبد الخالق في تعريفه للإدراك البصري على أنه هو نقطة التقاء المعرفة بالواقع وهو يرتبط بالتعلم ارتباطا وثيقا .

وهذا ما أشارت إليه الاختبارات البصرية التي اعتمد عليها بياجي لدراسة العملية الإدراكية على أثر هذه الأخيرة بالمستوى المعرفي والعقلي للشخص الذي يرتبط بدوره بالعمر الزمني كما تشير إلى الأثر المباشر لعملية التعلم حيث لاحظ أن نتائج الاختبارات تختلف بين التطبيق الاول والثاني على نفس الشخص. والذي يرجعه إلى أثر عملية التعلم و المعارف المكتسبة عن الإدراك البصري.

كما ملاحظات روبرت فرنسيس في نفس السياق إذ يعتمد النشاط الإدراكي يشكل مباشرة سواء كان عند الإنسان أو الحيوان على مجمل المعارف السابقة المكتسبة في مراحل النمو المبكرة.

ويرى كذلك محمد عبد الكامل بأن الإدراك الطفل للأشكال الهندسية يختلف باختلاف مراحل نموه العقلي، فحتى سن الرابعة يتعذر عليه التمييز بين الدائرة، والمثلث، المربع، المستطيل. سواء على مستوى تمارين الفرز والدمج في لوحة سوجان، كما يتعذر عليه دراسة فنست التي تشير إلى أثر النمو العقلي من جهة والتعلم وبناء الخبرات من جهة أخرى على الإدراك البصري للأشكال الهندسية. **(كامل ، ١٩٩٦، ص٢٦)**.

مما سبق أن الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرس والذين يعانون من صمم عميق وراثي لديهم مستوى إدراك بصري متوسط وفقا لدراستنا فقط ولا تعمم على بقيت الحالات.

توصيات:

الدراسة الحالية يمكن اعتبارها دراسة تمهيد لدراسات أخرى في مجال الإعاقة السمعية، وذلك لكونها دراسة متخصصة لفئة خاصة. والتي خلصت نتائجها إلى أن الأصم المتمدرس المصاب بإعاقة سمعية وراثية عميقة لديه مستوى إدراك بصري متوسط وهذا راجع لعدم اكتسابه لنموذج تصوري صحيح للخبرات السابقة والقدرة على بناء مدرك سابق أو أقرب للواقع يسمح له بالتعرف على الأشكال الهندسية بطريقة جيدة، وهذا نتيجة لعدم وجود برنامج تعليمي مكيف لهذه الفئة ينمى إدراكه ويساعده على تعلم مهارات جديدة.

ومن خلال ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة يتضح أنه لابد من اهتمام بهذه الفئة وإنشاء دور حضانة خاصة بهم منذ مرحلة الطفولة الأولى وإدماجهم مدرسيا في سن مبكرة وفق برامج مكيفة ومناسبة مع خصائص فئة المعاقين سمعيا ما يساعد في تنمية إدراكهم البصري والذي يؤثر بدوره على تنمية نفسية سوية وبالتالي سلوكيات سوية تساعد على الاندماج الاجتماعي والمهني.

قائمة المراجع:

١. الزغلول؛ رافع النصير،الزغلول؛ وعماد عبد الرحيم (د.س.ن)**علم النفس المعرفي**، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

٢. الزيات،فتحي مصطفى(٢٠٠٦). **صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية علم النفس المعرفي**، مصر: دار الوفاء.

٣. بن صديق،لينا عمر (د.س.ن)." **الأداء العقلي المعرفي لدى فاقدات السمع والعاديات بالمرحلة المتوسطة" المؤتمر العلمي الأول التربية الخاصة بين الواقع المأمول**، ١٥-١٦ يوليو، المجلد ٣.

٤. دويدار، عبد الفتاح (١٩٩٦). **سيكولوجية النمو والارتقاء**، مصر: دار المعرفة الجامعية.

٥. على، محمد النوبي(٢٠٠٩).**الإعاقة السمعية**، دليل الإباء والأمهات والمعلمين وطلاب التربية الخاصة،الأردن:دار وائل للنشر.

٦. عبدو؛بدر الدين كمال، السيد؛ حلاوة محمد(٢٠٠١). **رعاية المعوقين سمعيا وحركيا**، الإسكندرية: مصر: المكتب الجامعي.

٧. عطية ،نعيم (١٩٩٣). **ذكاء الأطفال من خلال الرسوم**، بيروت، لبنان: دار الطليعة.

٨. شقير، زينب محمد (٢٠٠٢). **علم النفس العيادي والمرضي للأطفال والراشدين**، عمان :الأردن: دار الفكر.

٩. طاع الله، حسينة (٢٠٠٨/٢٠٠٧)" **الادراك البصري للأشكال لدى المعوقين عقليا"** درجة ماجيستر، جامعة الحاج لخضر باتنة، دراسة غير منشورة.

10. jean Piaget(١٩٦٣). **Les mécanismes perceptifs** ; Edition puf.